

750 شرح كتاب الشريعة للأجري الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين اما اما بعد فيقول الامام ابو بكر محمد بن الحسين الاجري رحمه الله تعالى باب الايمان ان كل مولود على الفطرة قال اخبرنا الشريابي قال حدثنا قتيبة ابن سعيد عن مالك ابن انس عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مولود كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه قالوا يا رسول الله افرايت من يموت وهو صغير؟ قال الله اعلم بما كانوا عاملين. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذه الترجمة قال رحمه الله باب الايمان بان الايمان ان كل مولود يولد على الفطرة والمراد بالفطرة على الصحيح الاسلام كما قال الله سبحانه وتعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله. التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك كالدین القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون. فالفطرة هي الاسلام وكل يولد على هذه الفطرة ثم من بعد ذلك يحصل التحول مثل ما جاء في الحديث الاخر خلقت عبادي حنفاء فاتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم والا فان كل مولود فانه يولد على الفطرة والمراد بالفطرة الاسلام وليس معنى ذلك ليس معنى كونه يفطر على الاسلام انه يولد عالما الدين وتفصيله. وانما المراد بذلك انه يولد مسلما اي مستسلما لله ممتثلا مطيعا موحدا الا ان الشياطين تأتي وتحرف الانسان عن هذه الفطرة التي فطر عليها. خلقت وعبادي حنفا اي على التوحيد الاخلاص وهذه الفطرة التي فطر الله سبحانه وتعالى اه العباد عليها والمصنف رحمه الله تعالى ساق جملة من الاحاديث في بيان ان كل مولود يولد على الفطرة والمصنف رحمه الله تعالى ساق هذا الحديث للرد على القدرية نفاة القدر لان القدرية يحتجون هذا الحديث على ان الكفر وانواع المعاصي والضلالات التي تقع من العباد ليست بقضاء وقدر بزعم قالوا ففي الحديث فابواه يهودانه او ينصرانه او ايمجسانه والحديث حجة عليهم ولهذا اورده المصنف رحمه الله تعالى في هذه الترجمة لان قوله فابواه يهودانه او ينصرانه او ايمجسان هذا كله بتقدير الله. كله بتقدير الله ولهذا جاء في اخره الحديث احتج اهل العلم عليهم قال الله اعلم بما كانوا عاملين. الله اعلم بما كانوا عاملين. فالحاصل ان هذا هذا الاحاديث هذا هذه الاحاديث المتعلقة بالفطرة هي داخلة فيما احتج به اهل السنة على اثبات القدر وان الامور كلها بتقدير الله سبحانه وتعالى ومن فهم منها خلاف ذلك فانما اوتي من سوء فهمه اورد رحمه الله حديث ابي هريرة هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه اي ان التحول انتقال من الفطرة التي فطر عليها الى الانحراف ايا كان نصرانية او يهودية او مجوسية بحسب اه مكان المنشأ ومكان المولد اذا كان ولد بين ابوين نصرانيين اثر في فيكون نصرانيا كان يهودين اثرا فيه فيكون يهوديا وهكذا وهذا معنى قوله فابواه يهودانه او ينصرانه او ايمجسانه قالوا يا رسول الله افرايت من يموت وهو صغير افرايت من يموت وهو صغير؟ يعني من ابناء المشركين فماذا يكون حكمه قال الله اعلم بما كانوا عاملين قال الله اعلم بما كانوا عاملين وسيأتي قريبا اه توضيح ما يتعلق بهذه اللفظة من الحديث. نعم قال رحمه الله تعالى واخبر من في ربابي قال حدثنا ابراهيم بن الحجاج السامي قال حدثنا حماد بن سلمة عن قيس بن سعد عن قاموس ومجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر اطفال المشركين فقال رجل اين هم يا رسول الله قال الله اعلم بما كانوا عاملين. قال ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر اطفال المشركين فقال رجل اين هم؟ اين هم اي سؤال عن المال يوم القيامة في الجنة او في النار اين يكونون؟ قال الله اعلم بما كانوا عاملين. قوله الله اعلم ليس هذا توقفا في الحكم. ليس توقفا في الحكم حكم اطفال آ المشركين. وانما هو بيان ان آ الله سبحانه وتعالى يعلم بحال هؤلاء ان الله سبحانه وتعالى يعلم بحال هؤلاء من كان قابلا للاسلام قابلا لهذا الدين ومن هو معرض عنه عالم بحالهم فيما لو عاشوا وهذا فيه دليل على الاصل بالمعروف فيما يتعلق بعلم الله ان علم الله سبحانه وتعالى محيط بكل شيء يعلم ما كان وما سيكون

وما لم يكن ان لو كان كيف يكون وهذا يدل عليه قوله هنا الله اعلم بما كانوا عاملين. الله اعلم بما كانوا عاملين فهو سبحانه وتعالى يعلم ما لم يكن لو كان

لو انك لو ان كان كيف يكون؟ عليم سبحانه وتعالى اه بذلك فهو احاط بكل شيء علما واحصى كل كل شيء عدد نعم قال رحمه الله تعالى واخبرنا الفيديابي قال حدثنا اسحاق بن راهوية قال اخبرنا سفيان عن الزهري عن عطاء ابن يزيد الليثي عن ابي هريرة هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين. نعم قال حدثنا ابو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا على الا على الفطرة حتى تعبر عنه لسانه فابواه يهودانه وينصرانه او يمجسانه. قالوا يا رسول الله فكيف بمن كان قبل ذلك

قال الله اعلم بما كانوا عاملين. نعم يهودانه اي يجعلانه يهوديا. وينصرانه يجعلان يشركان ان يجعلانه مشركا. بحسب الديانة ديانة الابوين. نعم قال رحمه الله تعالى وحدثنا ايضا قاسم المطرز قال حدثنا يوسف بن موسى القطان وسفيان بن وكيع قال حدثنا جرير يعنينا قال حدثنا جرير يعنينا ابن عبد الحميد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا على هذه الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه قال رجل يا رسول الله ارايت ان مات قبل ذلك؟ قال الله اعلم بما كانوا عاملين. ولحديث ابي هريرة رضي الله عنه طرق كثيرة نعم قال حدثنا ابو بكر ابن ابي داود قال حدثنا محمد بن عاصم الثقفي قال حدثنا مؤمل قال حدثنا ابو عوانة عن عطاء ابن السائب عن ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين الكفار الذين لم يبلغوا الحلم يعني العقل قال الله اعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم. قال واخبرنا في ربابي قال حدثنا سريح عن

قال حدثنا سريح ابن يونس قال حدثنا هشيم ابن بشير عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ذرار المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين قال واخبرنا الفيديابي قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثنا ابي قال حدثنا شعبة عن ابي بشر. جعفر بن ابي وحيد جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن اولاد المشركين فقال الله اعلم اذ خلقهم ما كانوا عاملين قال واخبرنا الفيديابي قال حدثنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما

ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن اولاد المشركين فقال الله اعلم بما كانوا يعملون اذ خلقهم. نعم هذا حديث ابن عباس رضي الله عنهما ساقه المصنف رحمه الله تعالى من طرق وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن اولاد المشركين اي الذين ماتوا صغارا قبل ان يبلغوا سن التكليف وسن التمييز والحلم فسئل عليه الصلاة والسلام عن حكم هؤلاء؟ فقال الله اعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم الله اعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم. وهو بمعنى ما سبق. هو بمعنى ما سبق ان الله سبحانه انا عالم بما يصير اليه امرهم من كفر او ايمان طاعة او عصيان هداية او ضلال فيما لو عاشوا

فالله سبحانه وتعالى عليم بما لم يكن ان لو كان كيف يكون. احاط بكل شيء علما سبحانه وليس معنى ذلك ان اه العقاب يكون على هذا العلم ولهذا ثمة احاديث اخرى اه اتت عن النبي صلى الله عليه وسلم جاء فيها بيان ما يكون عليه العقاب نعم قال رحمه الله تعالى واخبرنا في ربابي قال حدثنا اسحاق بن راهوية قال اخبرنا بقرية ابن الوليد قال حدثني محمد ابن زياد الالهي قال حدثنا قال حدثنا عبد الله ابن ابي قيس قال حدثني عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وسأل عنها عن ذراري المشركين وسألته عن ذرار المشركين فقالت سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنهم فقال هم مع فقلت يا رسول الله بلا عمل؟ فقال الله اعلم بما كانوا عاملين. نعم وهذا ايضا بمعنى ما اه ان النبي عليه الصلاة والسلام سئل عن ذرار المشركين اي اطفال اه المشركين قال هم مع ابائهم. ومعلوم ان ابائهم في النار. قال هم مع ابائهم فقلت يا رسول

الله بنا عمل فقال الله اعلم بما كانوا عاملين. الله اعلم بما كانوا عاملين. وهذا والله تعالى اعلم يتعلق بصنف من من هؤلاء من ابناء المشركين. لانه جاء في الاحاديث انهم يمتحنون وعلى ذلك يكون العقاب يوم القيامة يمتحنون ثم منهم من يصير الى الجنة ومنهم من يصير الى النار. وهم من اشير اليهم هنا في هذا الحديث بقوله هم مع ابائهم والحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في كتابه التفسير لخص الاقوال اقوال اهل العلم وذكر ايضا الراجح قد المشركين. فذكر ان من العلماء من ذهب الى التوقف فيهم لحديث للحديث الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم هو المولود في اه من اهل العلم من ذهب الى التوقف فيهم ومنهم من جزم لهم بالجنة ومنهم من جزم لهم بالجنة بحديث سمرة بن جندب في صحيح البخاري انه عليه الصلاة والسلام قال ففي جملة ذلك المنام حينما مر على ذلك الشيخ وابراهيم عليه السلام تحت الشجرة وحوله ولدان فقال له

هذا ابراهيم عليه السلام وهؤلاء اولاد المسلمين واولاد المشركين قالوا يا رسول الله واولاد المشركين؟ قال نعم. واولاد المشركين فمن هذا الحديث اخذ بعض اهل العلم بل جزموا انهم يكونون في الجنة. ومنهم من جزم لهم بالنار ما الدليل مر معنا قريبا لقوله عليه الصلاة والسلام هم مع ابائهم لقوله عليه الصلاة والسلام هم مع ابائهم ومنهم من ذهب الى انهم يمتحنون يوم القيامة في العرصات. فمن اطاع دخل الجنة وانكشف علم الله فيهم بسابق السعادة ومن عصى دخل النار وانكشف علم الله فيه بسابق الشقاوة وهذا يوضح المراد لقوله والله الله اعلم بما كانوا عاملين. قال ابن كثير رحمه الله وهذا القول يجمع بين الادلة كلها يجمع بين الادلة كلها. وقد صرحت به الاحاديث نعم قال رحمه الله تعالى واخبرنا الفريابي قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت دعي النبي صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي يصلي عليه فقلت يا رسول الله طوبى له عصفور من عصفير الجنة ولم يعمل السوء ولم يدري به فقال او غير ذلك يا عائشة ان الله تعالى خلق للجنة اهلا وخلقها وخلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم. وخلق للنار اهلا وخلقهم لها وهم وفي اصلاب ابائهم ثم اورد رحمه الله هذا الحديث وهو يتعلق اطفال المؤمنين وهو ان النبي عليه الصلاة والسلام دعي الى جنازة صبي يصلى عليه فقلت يا رسول الله طوبى له عصفور من عصفير الجنة. ولم يعمل السوء ولم يدري به يعني لم السوء فضلا عن ان يعمل به فقال اوغير ذلك يا عائشة ان الله تعالى خلق للجنة اهلا وخلقها خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق للنار اهلا وخلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وهذا صريح. آآ على اثبات القدر وان اه اهل السعادة كتبوا سعداء وهم في اصلاب ابائهم واهل الشقاوة كتبوا اشقياء وهم في اصلاب ابائهم هذا صريح في اه ان الامور كلها بقدر الله سبحانه وتعالى ومن ذلك ما يكون عليه المرء من سعادة او شقاء كفر او ايمان هداية او ضلال والعلماء رحمهم الله تعالى اجمعوا على ان اطفال المؤمنين في الجنة اجمعوا على ان اطفال المؤمنين في الجنة ذكر اهل العلم ان قول النبي عليه الصلاة والسلام لعائشة او غير ذلك ان المراد عدم القطع للمعين ان المراد عدم ذلك عدم القطع للمعين. لكن في الجملة ابناء المؤمنين حكمهم معي اهل العلم ان اطفال المؤمنين حكمهم باجماع اهل العلم انهم في الجنة نعم قال محمد قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال حدثني الفضل ابن زياد قال قلت لاحمد ابن حنبل قول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ما يعني به. قال الشقوة والسعادة. نعم يعني هنا آآ نقل هذا التفسير عن الامام احمد رحمه الله تعالى في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ما يعني به قال الشق وهو السعادة. الشق هو الشقاء يعني والسعادة لكن هذا احد تفسيرين ينقلان عن الامام احمد والصحيح الاخر وهو انه فسر آآ الفطرة بالاسلام كل مولود يولد على الفطرة اي الاسلام نعم قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى هذه السنن التي ذكرتها عن النبي صلى الله عليه وسلم تدل على معنى كتاب الله تعالى وتدل كل من عقل عن الله تعالى ان بعضها يصدق بعضها كما ان الذي ذكرناه من كتاب الله تعالى يصدق بعضه بعضا ويدل الكتاب والسنة على معنى ما اعلمناك من مذهبنا في القدر. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم هذه السنن لا يقصد ما جاء في هذه الترجمة فقط وانما شامل لما تقدم في التراجم السابقة التي نوعها رحمه الله تعالى لاثبات القدر. نعم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته اذا خطب من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. كما روى عن جماعة من اصحابه وكذا كان الصحابة يقولون في خطبتهم ايماننا وتصديقا ويقينا لا يشك في ذلك اهل الايمان نعم تكرر النبي عليه الصلاة والسلام لهذه الجملة في كل خطبة مصدرا بها خطبته من يهدي من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. فيها تثبيت لهذا الاصل العظيم من اصول الايمان نعم قال رحمه الله تعالى اخبرنا الفريابي قال حدثنا حبان ابن موسى قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر ابن محمد عن ابيه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته يحمد الله ويثني عليه بما هو اهله ثم يقول من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. اصدق الحديث كتاب الله واحسن الهدى هدي محمد. وشر الامور محدثات وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. نعم تقدم قوله رحمه الله كذا روى عنه جماعة من اصحابه يعني هذا الحديث وساقه من طرق بعض اصحاب آآ النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وهذا من رواية جابر ابن عبد الله والشاهد قول النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة التي تعرف الحاجة من يهدي الله من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. فالهداية والضلال بيده يهدي من يشاء ويضل من يشاء. قال

تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يهدي

من يشاء يضل من يشاء. فالهداية بيده والضلال بيده ولهذا كثرت الادعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم في سؤال الله الهداية والتعوذ به سبحانه وتعالى من الضلال نعم

قال رحمه الله تعالى وحدثنا ابو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال حدثني محمد بن اشكال قال حدثنا عبيد الله بن عن سفيان عن الثوري عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة ان الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ان يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وذكر الحديث. نعم

قال واخبرنا الفيديابي قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عنث بن القاسم ابو زبيد عن الاعمش عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الحاجة ان الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وذكرنا او ردنا. هذا الحديث حديث خطبة من رواية الصحابي الجليل عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه. والشاهد منه للترجمة قوله

عليه الصلاة والسلام من يهدأ من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. نعم قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى وقد روي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو يقول اللهم لولاك ما اهتدينا ولا صمنا ولا صلينا فانزلا سكينه علينا وثبت الاقدام ان لاقينا. نعم. وذكر حديث نعم هذا الذي سمع البراء رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم

خندق اللهم لولاك ما اهتدينا ولا صمنا ولا صلينا في اثبات القدر. وان الهداية بيد الله. وهي منة الهية هبة ربانية يهدي من يشاء ويضل من يشاء لولاك ما اهتدينا ولا صمنا ولا صلينا فصلاة صلي وصيام الصائم وحج الحاج واعتمار المعتمر هذا كله بقدر كله وتفويض الله سبحانه وتعالى لعبده المؤمن ولهذا ترى صاحب هذه العقيدة فعندما يسأل عن مثل هذه الاعمال يقول الحمد لله هذا من توفيق الله. هذا من تيسير الله. لولا تيسير الله لولا توفيق

والله ما حصل هذا هو من الايمان آآ هذه العقيدة وان الامور كلها بقدر الله جل في ولا هنام قال رحمه الله تعالى وحدثنا ابو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال حدثنا ابو بكر بن زنجويه واحمد بن واحمد بن سفيان قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن ابي اسحاق عن البراء رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول وذكر الحديث قلت وقد ذكر ابن نعم يعني هنا ذكر طريقا اخرى الحديث حديث البراء رضي الله عنه لولاك ما اهتدينا. ثم ذكر معنى اخر يعني هذه جملة جديدة ثم ذكر معنى اخر فقال قلت وقد ذكر ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه

عليه وسلم ما اوصاه به وما وعظه به مما يدل على ما قلناه. نعم هذه مقدمة الان جعلها بين سياقها للاحاديث او للحديث المروي عن ابن عباس في وصية النبي صلى الله عليه وسلم له وكان رديفا للنبي عليه الصلاة والسلام على بغلة فاوصاه في بوصية مشتملة كما يقول المصنف على ما قلناه اي من اثبات هذا الاصل العظيم القدر وان الامور بقدر الله وهذا يفيد ان النبي عليه الصلاة والسلام يؤكد على هذا الاصل في كل مناسبة حتى مع اه صغار غرسا لهذه العقيدة في النفوس وتثبيتها لها في القلوب نعم قال رحمه الله تعالى اخبرنا الفيديابي قال حدثني ابو وهب الوليد بن عبد الملك الحراني قال حدثنا محمد بن سلمة عن ابي عبد الرحيم عن

ابي عبد السلام الشامي عن يزيد ابن ابي حبيب عن حنش الصنعاني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهدت فارس لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة شهباء مللمة. مللمة يعني سميئة

مملئة نعم فكأنها اعجبت النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بصوف وليف فنحلنا لها رسنا وعذارا ثم دعا بعباة بعباة خلق فثناها ثم ربعها ثم وظعها عليها ثم ركب قال اركب يا غلام يعني ابن عباس رضي الله عنهما فركبت خلفه فسرنا حتى حاذينا بقيع الغرقد ففرض اليمنى على على منكب الايسر وقال يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك ولا تسأل غير الله ولا تحلف الا بالله جفت الاقلام وطويت الصحف فوالذي بيده لو ان اهل السماء واهل الارض اجتمعوا على ان يضروك بغير ما كتب الله هناك ما استطاعوا ولو ان اهل السماء واهل الارض اجتمعوا على ان ينفعوك بغير ما كتب الله لك ما استطاعوا ذلك يا رسول الله كيف لي بمثل ذلك من اليقين حتى اخرج من الدنيا؟ قال تعلم ان ما اصابك لم يكن

اخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك؟ نعم يعني هذه الوصية العظيمة التي اوصى بها صلوات الله وسلامه على ابن عباس رضي الله عنهما وهي من جوامع الكلم وعظيم اه الوصايا فاوصاه عليه الصلاة والسلام بامور

ومن ضمنها الايمان بالقدر وتثبيت هذه العقيدة العظيمة. قال جفت الاقلام وطويت الصحف اي بما هو كائن وايضا دل هذا الحديث على اثبات هذا الاصل في قوله بغير ما كتب

الله لك في موضعين ان الامور مكتوبة ومقدرة ثم قوله في تمامه تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك اي ان الامور كلها بقدر الله سبحانه وتعالى لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه وتأمل قول ابن عباس رضي الله عنهما كيف لي بمثل ذلك من اليقين حتى اخرج من الدنيا وهذا فيه حرصهم على الخير ولو امورا معينة على الثبات على الحق والهدى نعم قال رحمه الله تعالى واخبر من في ربابي قال حدثنا ابراهيم بن عبدالله الهروي قال حدثنا عباد ابن العوام قال حدثنا عبد الواحد بن سليم عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم قال لي احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله رفعت الاقلام وجفت الصحف والذي نفسي بيده لو جاءت الامة لتنفك بغير ما كتب الله لك ما استطاعت ذلك. ولو ارادوا ان يضروك بغير ما كتب الله لك كما استطاعوا ذلك او قال ما ما قدرت نعم ما استطاعوا ذلك وما قدرت ذلك الشاهد منه كما تقدم ان الامور كلها بقدر نعم قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا محمد بن الوليد الفحام قال حدثنا يحيى بن ميمون ابن عطاء ابو ايوب عن علي بن زيد بن جدعان عن ابي نظرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن عباس رضي الله عنهما يا غلام او يا غلام الا اعلمك شيئا لعل الله ان ينفعك به؟ احفظ الله يحفظك احفظ الله يكن امامك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله. تعرف الى الله في الرخاء يعرفك عند الشدة. جف القلم بما هو كائن ولو ان الناس اجتمعوا جميعا على ان يعطوك شيئا لم يعطك الله لم يقدروا عليه. ولو ان الناس اجتمعوا جميعا على ان يمنعوك شيئا قدره الله لك وكتبه ما استطاعوا. واعلم ان لكل شدة رخاء وان مع العسر يسرا وان مع العسر اليسرى وبالله التوفيق تم الجزء الخامس من كتاب الشريعة بحمد الله ومنه وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي واله وسلم يتلوه الجزء السادس من الكتاب ان شاء الله وبه الثقة نعم ثم ختم هذه الطريق الثالثة لهذا الحديث حديث ابن عباس ويرويه عنه الصحابي الجليل ابو السعيد الخدري والشاهد فيه اثبات القدر في قوله عليه الصلاة والسلام جف القلم بما هو كائن وقوله آآ لم يقدروا آآ لو اجتمعوا جميعا على ان يعطوك شيء لم يعطك الله اي لم يكتبه الله لك لم يقدروا ثم قوله ولو ان الناس اجتمعوا جميعا على ان يمنعوك شيئا قدره الله لك وكتبه ما استطاعوا فهذا كله فيه تثبيت لهذا آ الاصل العظيم من اصول الايمان. ولا يزال المصنف رحمه الله على ماضيا في بيان ما يتعلق هذا الاصل ولهذا في الجزء السادس عقد ابوابا فيما تآدى اليه رحمه الله تعالى من كلام الصحابة والتابعين في اثبات هذا الاصل ونقل اثار عظيمة عن السلف رحمه الله بدءا بالصحابة بل بدءا بالصحابين الجليلين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وعن الصحابة اجمعين ونسأل الله الكريم ان يجمعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وهدى وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا شيخنا ولولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اتي نفوسنا وهي وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم اقسام لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد. وعلى اله وصحبه به اجمعين لو تعيد الاعلان حق امس